على التعويض والمراد ملائكة العذاب وعن النبي صلى الله عليه لو دعا ناديه لأخذته
الزبانية عيانا كلا ردع لابي جهل لا تطعه اي اثبت على ما انت عليه من عصيانه كقوله
ولا تطع المكذبين واسجد ودم على سجودك يريد الصلاة واقترب وتقرب الى ربك
وفي الحديث اقرب ما يكون العبد الى ربه اذا سجد عن رسول الله صلى الله عليه من قرأ
سورة العلق اعطي من الاجر كانما قرأ المفصل كله سورة القدر مختلف فيها وهي خمس آيات
بسم الله الرحمن الرحيم عظم القرآن من ثلثة
اوجه احدها ان اسند انزاله اليه وجعله مختصا به دون غيره والثاني انه جاء
بضميره دون اسمه الظاهر شهادة له بالنباهة والاستغناء عن التنبيه عليه والثالث
الرفع من مقدار الوقت الذي انزل فيه روي انه انزل جملة واحدة في ليلة القدر من اللوح
المحفوظ الى السماء الدنيا واملاه جبريل على السفرة ثم كان ينزله على رسول الله نجوما
في ثلث وعشرين سنة وعن الشعبي المعنى انا ابتدانا انزاله في ليلة القدر واختلفوا
في وقتها فاكثرهم على انها في شهر رمضان في العشر الاواخر في اوتارها واكثر القول انها
السابعة منها ولعل الداعي الى اخفائها ان يحيي من يريدها الليالي الكثيرة طلبا لموافقتها
فتكثر عبادته ويتضاعف ثوابه وان لا يتكل الناس عند اظهارها على اصابة الفضل فيها
فيفرطوا في غيرها ومعنى ليلة القدر ليلة تقدير الامور وقضائها من قوله فيها
يفرق كل امر حكيم وقيل سميت بذلك لخطرها وشرفها على سائر الليالي وما ادريك
ما ليلة القدر يعني ولم تبلغ درايتك غاية فضلها ومنتهى علو قدرها ثم بين له ذلك
بانها خير من الف شهر وسبب ارتقاء فضلها الى هذه الغاية ما يوجد فيها من المصالح
الدينية التي ذكرها من تنزل الملائكة والروح وفصل كل امر حكيم وذكر في تخصيص هذه
المدة ان رسول الله صلى الله عليه ذكر رجلا من بني اسرائيل لبس السلاح في سبيل الله الف
شهر فعجب المؤمنون من ذلك وتقاصرت اليهم اعمالهم فاعطوا ليلة هي خير من مدة
ذلك الغازي وقيل ان الرجل فيما مضى ما كان يقال له عابد حتى يعبد الله الف شهر
فاعطوا ليلة ان احيوها كانوا احق بان يسموا عابدين من اولئك العباد تنزل الى السماء

السماء الدنيا وقيل الى الارض والروح جبريل وقيل خلق من الملائكة لا تراهم الملائكة الا تلك
الليلة من كل امر اي تتنزل من اجل كل امر قضاه الله لتلك السنة الى قابل وقرئ من كل
امرئ اي من اجل كل انسان قيل لا يلقون مؤمنا ولا مؤمنة الا سلموا عليه في تلك الليلة سلام
هي ما هي الا سلامة اي لا يقدر الله فيها الا السلامة والخير ويقضي في غيرها بلاء وسلامة
او ما هي الا سلام لكثرة ما يسلمون على المؤمنين وقرئ مطلع بفتح اللام وكسرها عن
رسول الله صلى الله عليه من قرأ سورة القدر اعطي من الاجر كمن صام رمضان واحيا ليلة القدر

اي وقت الطلوع او الطلوع ولا يجوز ان يراد هنا موضع الطلوع ظاهر

سورة القيمة مكية وقيل مدنية وهي ثماني آيات بسم الله الرحمن الرحيم
كان الكفار من الفريقين اهل الكتاب وعبدة الاصنام يقولون قبل مبعث النبي صلى الله عليه
لا ننفك مما نحن عليه من ديننا ولا نتركه حتى يبعث النبي الموعود الذي هو مكتوب
في التوراة والانجيل وهو محمد صلى الله عليه فحكى الله تعالى ما كانوا يقولونه ثم قال
وما تفرق الذين اوتوا الكتاب يعني انهم كانوا يعدون اجتماع الكلمة والاتفاق على
الحق اذا جاءهم الرسول ثم ما فرقهم عن الحق ولا اقرهم على الكفر الا مجيء الرسول ونظيره
في الكلام ان يقول الفقير الفاسق لمن يعظه لست بمنفك مما انا فيه حتى يرزقني الله
الغنى فيرزقه الله الغنى فيزداد فسقا فيقول واعظه لم تكن منفكا عن الفسق حتى
توسر وما غمست راسك في الفسق الا بعد اليسار يذكره ما كان يقوله توبيخا
والزاما وانفكاك الشيء من الشيء ان يزايله بعد التحامه به كالعظم اذا انفك من
مفصله والمعنى انهم متشبثون بدينهم لا يتركونه الا عند مجيء البينة والبينة
الحجة الواضحة ورسول بدل من البينة وفي قراءة عبد الله رسولا حالا صحفا
قراطيس مطهرة من الباطل فيها كتب مكتوبات قيمة مستقيمة ناطقة بالحق والعدل
والمراد بتفرقهم تفرقهم عن الحق وانقشاعهم عنه او تفرقهم فرقا فمنهم من امن
ومنهم من انكر وقال ليس به ومنهم من عرف وعاند فان قلت لم جمع بين اهل
الكتاب والمشركين اولا ثم افرد اهل الكتاب في قوله وما تفرق الذين اوتوا الكتاب
قلت لانهم كانوا على علم به لوجوده في كتبهم فاذا وصفوا بالتفرق عنه كان من

Copyright © King Saud University